أحكام نقدية حقيقية ، ذلك أنه فى المقام الأول لم يقصد أن يجعل من « حاجى آقا » عملاً من أعمال الفن ، وكان هدفه ـ مثل أغلب الكتاب الشباب فى هذه الفترة أن يعبر عن ذوقها وأن يفتح عيون مواطنيه علىمخازى مجتمعهم وفضائحة ، أما أن « حاجى آقا » شخصية كاريكاتيرية فمن الممكن أيضا أن يعتبر مخلوقا أدبيا لأن هدايت بنى الشخصية بشكل حى ومؤثر ، ولكى نذهب الى أبعد من ذلك نقول « حينما لاتوجد شخصية لاتوجد كاريكاتيرية ، ان الكاريكاتير وجود فنى للشخصية »(١٧) والخلاصة أن مشكلة النموذج أو الفرد هى فى الحقيقة المشكلة التقليدية فى الأدب ٠

هل تصبح الشخصية انعكاسا فوتوغرافيا للانسان العادى فى الحياة اليومية ؟ بكل مالديه من خصائص معتدلة ؟ أو تكون مخلوقا مصورا بفن بكل دوافعه الانسانية لكنه قدم فى أبعد حدوده ؟ ويمكن القول بأن التصور الأخير لرسم الشخصية هو الموجود فى حاجى آقا » ٠ ويقول ج٠ لوكاس : « ان الذى يجعل المثال مثالا ليس صفاته المعتدلة ولا جوده الفردى الحقيقى مهما انعكس بتوسع ٠ ان الذى يجعله مثالا هو أن تقدم فيه المثل الانسانية والاجتماعية المعينة فى أعلى مستوى لها من التطور والكشف النهائى لكل الامكانات الكامنة فيها ، وفى قمة التقديم لأقصى حدودها ، تنقل انسجام القمم والحدود للرجال والأزمنة »(١٨) ٠

وعلى كل حال فان هناك نقدا واحدا يمكن أن يوجه للرواية ، فالى جوار أن الحكاية تطورت أفقيا ، فانها تنتهى نهاية معاكسة للذروة تاركة مصير الحاج فى الهواء ٠ ان الرواية تصل الى

---

(١٧) Goerge Saunpson, **The Concise Cambridge History of Literature**, (1933) P. 764.

(١٨) **Studies in European Realism**, Op. Cit., P. 6.